مهارة القراءة ووظيفتها فى تعليم اللغة العربية

Darwin Zainuddin

Fakultas Dakwah IAIN Sumatera Utara,
Jl. William Iskandar Pasar V Medan Estate, 20731
e-mail: darwin_zainuddin@yahoo.co.id

Abstract: Reading Skills and its Role in Teaching Arabic In teaching of Arabic there are four aspects of fluency that have to be considered, namely fluency in listening, speaking, reading and writing, all of which constitute a component that is related to one another. The success of teaching any language is dependent upon the capability of the teacher that will stimulate these fluencies. This paper focuses on the function of reading fluency in teaching Arabic. The fluency is deemed necessary to be studied and applied at the time of the teaching process for students, the objective of which is to motivate them to read magazines, books and other literatures in Arabic, and therefore, reading fluency will make learning Arabic more interesting and enjoyable. The author argues that reading fluency applied in Islamic boarding school and Higher Learning Institution is not compatible with the discipline of the language itself which is evident in student incapability of reading Arabic literature. This study is hoped to reveal the weakness of teaching Arabic and to contribute to teachers of language in developing reading fluency in Arabic language teaching.

Kata Kunci : *al -qirâah, mahârah, al-ta'lîm, al-shômitah, al-jahriyah*

مقدمة

القراءة بأنواعها هي النافذة المفتوحة على المحيط المحلى للفرد والعالم الخارجي, وهي وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات المتنوعة, فإذا كانت الحياة نفسها مدرسة تساعد الفرد على النمو والتعامل مع الغير, فإن القراءة توسع مداركه وتنقله إلى آفاق أرحب وأوسع, من هنا كان الفرق كبيرا بين الفرد الأمي الذى يعتمد فى بناء خبراته ومعلوماته على التلقين وتلقى المعلومات شفاهة عن طريق سماعها فقط, وبين

غيره الذى يقرأ ويوظف حواسه وعقله فى اكتساب هذه المعلومات والخبرات, حيث يقوم بعملية التفكير فيما يقرأ ويحلل وينقد المقروء, ويقارن بين وجهات النظر المختلفة, ويفسر ما يحتاج إلى تفسير.

القراءة عملية عضوية نفسية عقلية, يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة الحروف والحركات والضوابط إلى معان مقروءة مفهومة, يتضح أثر إدراكها عند القارئ فى التفاعل مع ما يقرأ وتوظيفه فى سلوكه الذى يصدر عنه فى أثناء القراءة أو بعد الإنتهاء منها[1].

وليس غريبا أن يطالب اللغويون والتربويون بمراعاة أبعاد القراءة فى تدريس هذه المادة الهامة ونقصد بها التعرف والنطق والفهم والنقد والموازنة, كما أنهم يؤكدون على مبدأ ضرورة استخدام خطوات التفكير العلمي فى عمليتي النقد والموازنة[2].

وإذا كانت اللغة مجموعة أصوات ورموز ذات دلالة يعبر الإنسان من خلالها عن نفسه وما يجول بتفكيره لإشباع حاجاته وتلبية مطالبه, فإن القراءة هي عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة, وهذه الأصوات هي الكلمات التى تحمل دلالات معينة, وكلما استوعب الفرد حصيلة معينة من هذه الكلمات ذات الدلالات المعينة كلما اتسع أفقه وفهم ما يدور حوله, والكلمات لا تعنى بالضرورة دلالات مادية لإشباع حاجات أساسية كالطعام والشراب وألوانهما.

---

[1] الدكتورنايف معروف. *خصائص العربية وطرائق تدريسها*, (القاهرة : دار النفائس), ص : ٨٧

[2] دكتوررشدى خاطر. *مناهج تعليم اللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعى بالوطن العربي*, الرياض, ص : ١١١

ومن هنا فإن سلامة العين من العيوب البصرية تأتي فى مقدمة الشروط التى يجب أن تتوافر للإنسان القارئ لكي يتمكن من القراءة السليمة. ولما كانت القراءة الجهرية تستدعي تحويل لغة العين الصامتة إلى لغة الأذن المسموعة, وذلك باستخدام الجهاز الصوتي الذى يبدأ من الحنجرة وينتهي بالشفتين, مرورا بالعضوي الفاعل فيه اللسان, كانت صحة هذه الأعضاء وخلو المخارج الصوتية من العيوب النطقية من العوامل الأساسية لضط القراءة الجهرية وجودتها.

بالعلم أن مهارة القراءة هي عاملة أساسية فى تعليم اللغة العربية لأنها من إحدى المهارات الأربع لابد فيها فى عملية التعليم والتعلم وخاصة على الطلاب غير العرب وهم لا ينطقون اللغة العربية نطقا صحيحا, فالتركيز على القراءة تعطي للطلاب كثرة الرغبة فى تعلم اللغة العربية .

مفهوم طبيعة القراءة

ليس من السهل فصل تعليم القراءة عن تعليم الكتابة, ذللك لأن المبتدئ وهو يتعلم القراءة قصدا, يتعلم أيضا بطريقة عرضية, رسم الكلمات وحروفها, وقد ثبت أن تعلم القراءة يسبق عادة تعلم الكتابة, وأن تقدم الطالب فى الأول أسرع – وبالرغم من صعوبة فصل تعلم القراءة عن الكتابة فالمعالجة هنا تعلم القراءة مستقلا.

مرت اللغة المكتوبة فى تطورها بمرحلتين شبيهتين بمرحلتي اللغة المنطوقة وهما :

١- التعبير عن الأفكار بالصور التى تشبه فى شكلها مدلول هذه الأفكار, كما هي الحال في اللغة الصينية والمصرية القديمة.

٢- مرحلة التعبير بالرموز الحرفية, وهي المتبعة الآن فى أغلب لغات العالم, والرموز الحرفية التى تستعمل الآن فى الكتابة توقيفية, فليس ثمة سبب فني أو منطقي يربط شكل الحرف بصوته, بل ليس ما يبرر وجود التشابه بين رسم بعض الحروف مع الفرق بين أصواتها, وذلك مثل الباء والياء ومثل الفاء والقاف وغيرهما[٣].

ولما كانت الرموز الحرفية توقيفية, كانت عملية القراءة عملية شاقة متجددة الصعوبات, لأنها تستدعى خلق روابط عقلية جديدة مستمرة بين رسم الكلمة أوالحرف مثلا ومعناها ونطقها. تستدعى فى اللغة العربية معرفة الحرف الواحد فى أوضاعه المختلفة والكتابة العربية صعبة التعلم, وتدعو إلى اللبس أحيانا. ونقطة واحدة زائدة أو ناقصة, تحت الحرف أو فوقه تؤثر تأثيرا بالغا فى قراءة الكلمة, وتغير معناها, ويظهر ذلك من رسم كلمة مثل " تتثبتون " فأى تغيير فى النقط مباشرة فى النطق والمعنى.

فالقراءة هي عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ما تدل عليه من معان وأفكار عن طريق النطق, وليس بالضرورة أن يكون النطق مسموعا, بل ربما يكون مهموسا فى حالة القراءة الصامتة, ولكن فى كلتا الحالتين يستخدم القارئ أسلوب تحليل هذه الرموز الى معانيها الذهنية لذلك فإن عناصر القراءة الساسية هي :

١- الرمز المكتوب

٢- المعنى المكتوب

٣- اللفظ فى حالة القراءة الجهرية والو صول إلى معنى مباشرة فى حالة القراءة الصامتة.

---

[٣] دكتوررشدى احاطر. *مناهج تعليم اللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعى بالوطن العربي*, الرياض, ص : ١١١

وهناك أبعاد معينة لعملية القراءة, ومجرد الإستغناء عن واحد منها فإن هذه العملية لا تؤدى وظيفتها على الوجه الأكمل, و أبعاد القراء ة تتمثل فيما يلي :

١- التعرف

٢- النطق

٣- الفهم

٤- النقـــــــد

٥- حل المشكلات[٤].

١)- التعرف :

أول ما يتعلمه الطالب فى القراءة التعرف على الحروف والكلمات, وفى الغالب تكون هذه الكلمات ذوات مدلولات معروفة لدي المتعلم, ومتصلة ببيئته وحياته التى خبرها قبل مجيئه إلى المدرسة وهناك مدرستان هامتان بالنسبة لتعلم الحروف والكلمات, الأولى تنادى بضرورة تعويد الطالب على حفظ الحروف الهجائية عن طريق التعرف عليها أولا ثم يبنى على أساسها الكلمات ثم الجمل, وهذه المدرسة انبثقت منها فكرتان أساسيتان, تنادى الأولى بضرورة لفظ مسميات الحروف الهجائية مثل صاد, لام, ميم, نون وهكذا, والأخرى تدعو إلى نطق الحروف كلفظها مثل م, س, خ, ر.

أما المدرسة الثانية التى استفادت من تجارب علم النفس فتنادى بضرورة تعريف الطالب بالجملة قبل الكلمة ثم الحرف انطلاقا من مبدأ النمو القائل بالتمايز والتكامل,

---

[٤] دكتورزكريا إسماعيل. *طرق تدريس اللغة العربية*, (القاهرة: دار المعرفة الجامعية, ١٩٩١), ص: ١٠٨

بمعنى أن النمو يبدأ كليا ثم يتجه إلى التخصص, وأن الطالب يدرك الكليات ثم الجزئيات.

٢)- النطـــــــــــق :

معرفة الحرف أو الكلمة لا يغنى عن النطق بهما, ويجب أن يتعود الطالب على نطق الكلمات بطريقة صحيحة, كذلك الحروف, وإذا أخطأ الطالب يجب أن يطالب بإعادة اللفظ بطريقة صحيحة. كما يجب أن يراعى أولياء الأمور والمعلمون مايلي :

أ)- عدم الإستهزاء على الطالب الذى يخطئ فى اللفظ, ولا يجب أن يكون عرضة للنقد والتجريح فى كل مناسبة.

ب)- عدم اعتبار الخطأ اللفظي نوعا من أنواع الدلال الذى يستوجب تعميقه لدي الطالب ومطالبته بتكرار الخطاء.

جـ)- عدم التوجه إليه بالنصح العنيف أو العقاب الشديد على خطئه, بل يجب أن يؤخذ بيد الطالب عن طريق تقليد الألفاظ والكلمات الصحيحة.

٣)- الفهـــــــــــم :

هو عملية الربط الصحيح بين الألفاظ والمعانى, بل الربط بين مجموع الكلمات والمعنى الكلي لها, فربما تحمل الكلمة الواحدة أكثر من مدلول, ويختلف هذا المدلول باختلاف موضعها فى الجملة, وكثر ذلك فى التشبيهات والإستعارات والمجاز بشكل عام, وليس المهم هو لفظ الكلمة بطريقة صحيحة, أحيانا ننطق كلمة باللغة الإنجليزية وبطريقة صحيحة تماما ولكننا نحن نجهل معناها, وكذلك فى العربي قد ينطق الطالب

الحظ فإنه لم يستخدم الأسلوب هذا, بل استخدم الأسلوب العشوئي الذى لا يؤدى إلى نتائج ايجابية فى الغالب. لذلك لا بد من استخدام الأسلوب العلمي فى التغير حتى يكون النقد بناء.

٥)- حل المشكلات :

بعد فهم المقروء بكل أبعاده, يمكن للقارئ أن يستغل مادة القراءة فى حل مشكلاته اليومية أو حل مشاكل كل مجتمعه, فالقراءة إما أن تكون للتسلية وملء وقت الفراغ, وإما أن تكون من أجل اختبار فى مادة معينة, وإما أن تكون عملية هادفة, فيرى أنه فى الحالات الثلاث يكتسب الطالب الكثير من الخبرات المتمثلة فى الحقائق والمفاهيم والقوانين الجديدة وترتبط هذه الخبرات عادة بمشكلات اجتماعية أو سياسية أو إقتصادية أو علمية, لذلك يحاول القارئ توظيف هذه المكتسبات لخدمة طموحاته فى ايجاد حلول لمشكلات ملحة, أكانت هذه المشكلات خاصة به أم خاصة بمجتمعه, لذلك يجب أن تتحول القراءة من مجرد تسلية أو استعداد لأداء اختبار ما إلى عملية ذهنية فكرية تساهم فى حل المشكلات حسب أهميتها وماهيتها.

٦)- التطوير :

يؤدى الفهم أيضا إلى تطوير الواقع, فالكاتب يثرى معلوماته وخبراته ويصقلها من خلال القراءة, فيضيف إلى العلم بمقدار قراءاته واطلاعه, كما يستفيد العلماء من خبرات السابقين ويبنون عليها خبرات جديدة وقد تبنى هذه الخبرات نتيجة الإحتكاك المباشر بعناصر البيئة, كأن يبدع البناء فى هندسة المعمار نتيجة ممارسته لعملية البناء, كذلك النجار والحداد, ولكن هناك من القوانين التى لابد من قراءتها والإطلاع عليها

حتى يتم التطور بأسلوب علمي وبطريقة صحيحة, هنا تكمن أهمية القراءة فى الإبداع والتطوير والتطور.

أنواع القراءة ومواقفها

القراءة لها ثلاثة عناصر هي الرمز المكتوب والفكرة واللفظ, بالإعتقاد أن القراءة أو ما يطلق عليها المعنى الذهني تسبق الرمز واللفظ بالنسبة للكاتب, ولكن بالنسبة للقارئ يكون الرمز هو الأساس الأول فى القراءة, لأنه يريد أن يتعرف من خلاله على الفكرة, ويتم هذا التعرف باللفظ فى حالة القراءة الجهرية, وبالنظر مع اللفظ الخفيف فى حالة القراءة الصامتة, وكلما كان اللفظ غير مسموعا كلما أجاد القارئ مهارة القراءة الصامتة فتدخل الكلمات إلى العقل مباشرة ويتم تحليلها بطريقة أسرع من القراءة الجهرية, لأن القارئ يكون قد اختزل مرحلة من مراحل القراءة أو أساسا من أسسها وهو اللفظ, كما أن الصوت نفسه ربما يشوش على الفكر ويكون رد الفعل العقلى على الرمز كمثير أبطأ من حالة القراءة الصامتة, لذلك ينصح المعلمون الطلاب الإستغراق فى القراءة الصامتة دونما همس أو تشويش على زملائهم[٦].

القراءة نوعان :

النوع الأول : القراءة الصامتة

النوع الثاني : القراءة الجهرية

---

[٦] دكتورزكريا إسماعيل, *المرجع السابق*, ص : ١١٤.

النوع الأول : القراءة الصامتة :

هي قراءة ليس فيها صوت ولا همس, ولا تحريك لسان أو شفة, عمادها سرعة الإستيعاب, وتحصيل بانتقال عين القارئ فوق الكلمات والجمل دون تلكؤ ودون تردد وبإدراك المدلولات والمعانى والأفكار الرئيسية والفرعية[٧].

مزايا القراءة الصامتة :

تستعمل القراءة الصامتة فى الحياة أكثر من القراءة الجهرية

القراءة الصامتة أسرع من القراءة الجهرية

١-هي أعون على الفهم وزيادة التحصيل, وذلك لأن الذهن فيها يتفرغ ويتهيأ متخففا من الأعمال العقلية الأخرى التى تقتضيها القراءة الجهرية, فهي محررة من مراعاة الشكل والإعراب, وإخراج الحروف من مخارجها, وتمثيل المعنى ومراعاة النبر وغير ذلك من خصائص النطق هي أجلب للسرور والإستماع من القراءة الجهرية لأن فيها انطلاقا وحرية, ولأنها تمضي فى جو يسوده الهدوء.

٢-هي أوضح أثرا فى تعويد الطالب الإطلاع والإعتماد على نفسه فى الفهم.

٣-تساعد القراءة الصامتة على تعلم اللغة بشكل أسرع وخصوصا لغير العرب لأنها توجه الإهتمام على التركيز فى المعنى مما يساعده على السرعة فى القراءة وفهم الأفطار التى تحتويها المادة المقروءة[٨].

أهداف القراءة الصامتة :

---

[٧] وليد جابر, *أساليب تدريس اللغة العربية*, (الأردن: دارالفكرللنشروالتوزيع, ١٩٩١), ص : ٢٥

[٨] دكتورعلى الخديدى, *مشكلة تعليم القراءة لغير العرب*, (القاهرة: ١٩٧٦)ص : ٨٢

١-كسب الطالب المعرفة اللغوية

٢-تعويده السرعة فى القراءة والفهم

٣-تنشيط خياله وتغذيته

٤-تقوية دقة الملاحظة فى الطالب , وتنمية حواسه , وتعويده تركيز الإنتباه مدة طويلة

٥-تنمية روح النقد والحكم فى الطالب

٦-تعويد الطالب أن يستمتع بما يقرأ ويستفيد منه فى الوقت نفسه[٩].

ولكن بالرغم من فوائد ومزايا القراءة الصامتة, إلا أنها لا تخلو من عيوب إذا ما كان الهدف من تنمية ميول القراءة لدي الطالب هو تعويدهم على القراءة الصامتة فقط وأصبحت هي الهدف فى حد ذاتها, وفى هذه الحالة إذا أدمن الطالب القراءة الصامتة فقط دونما وجود الجرأة والدافعية الكافية للتعبير عما يقرأ بشكل جهري فإنه لا يمكنه التعرف على عيوب النطق من جهة, ودرجة فهمه للمقروء من جهة أخرى. ومن عيوبها غير الظاهرة أيضا استغراق القارئ فى الموضوع وانهماكه الشديد يدفعه بين الحين والآخر إلى الشرود الذهنى والخيال فى أمور غير واقعية, وهذا أمر خطير بالنسبة للطلاب الجدد على وجه الخصوص, لذلك يجب تنبيه الطلاب بين فترة وأخرى إلى ضرورة شرح وتفسير المقروء, والتعبير عنه بصوت مسموع أمام جماعة الفصل وهذا يفيد فيما يلي :

١-تصحيح أخطاء الطالب اللغوية إن وجدت.

٢-تعويد الطالب على مخاطبة الآخرين وليس اقتصار القراءة على الفهم الذاتي فقط.

---

[٩] وليد جابر, المرجع السابق , ص : ٢٥.

٣-تدريب الطالب على التلخيص والتحليل بأسلوب علمي يتسم بالتسلسل ووضوح الأفكار.

٤-تدريب الطالب على المناقشة والإجابة على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المعلم أو من قبل الزملاء.

٥-تنمية الإتجاهات والمهارات اللازمة لإبداء الرأي فى المادة المقروءة والحكم عليها واستنتاج الأفكار والعناصر الرئيسية منها[١٠].

النوع الثاني : القراءة الجهرية :

تعتمد القراءة الجهرية على فك الرموز المكتوبة, وتوظف لهذه المهمة حاسة النظر, ويعمل جهاز النطق على تصديق الرؤيا التى تنقل هذه الرموز إلى العقل الذى يحال المدلولات والمعانى. ويستمر القارئ فى قراءته الجهرية مادامت الألفاظ مألوفة لديه, ومادام العقل يرسل إشارات المدلولات والمعانى باستمرار ويكون رد فعل القارئ على هذه الإشارات ايجابيا, أما إذا لم يرسل العقل إشارات تفيد فهم المعنى أو المدلول فإن القارئ يتوقف عن القراءة حتى يستقيم لديه المعنى.

لذلك يمكن القول أن القراءة الجهرية أصعب من حيث الأداء من القراءة الصامتة وخصوصا بالنسبة للطالب فى المدارس والجامعات بصفة خاصة, لأن الطالب يخفى أخطاءه وعيوب النطق عنده فى حالة القراءة الصامتة, ولكن فى القراءة الجهرية يحاول جاهدا أن يظهر بمظهر المدرك والمستوعب لمدلولات الألفاظ ومعانيها من جهة ونطقها بالشكل الصحيح من جهة أخرى.

---

[١٠] دكتورزكريا إسماعيل , المرجع السابق , ص :١١٦.

أهداف القراءة الجهرية[١١]:

القراءة الجهرية لها أهداف من أهمها :

١- تدريب الطلاب على جودة النطق بضبط مخارج الحروف.

٢- تعويدهم صحة الأداء بمراعاة علامات الترقيم, وبمحاولة تصوير اللهجة للحالات الإنفعالية المختلفة من تعجب أو استفهام أو غضب, وتنويع الصوت ارتفاعا وانخفاضا حسب المعنى.

٣- تعويدهم السرعة المعقولة فى القراءة.

٤- اكتساب الطلاب الجرأة الأدابية وتنمية قدرتهم على مواجهة الجمهور.

مزايا القراءة الجهرية :

١- القراءة الجهرية طريق للتمرين على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء.

٢- التمرين على الإنطلاق فى التعبير عن المعانى والأفكار وذلك فى الخطابة والحديث.

٣- التمرين على تطبيق قواعد اللغة العربية ومخارج الحروف ومقاطع الجمل.

٤- عفادة المنصت والسامع لأنها إحدى الوسائل التى يتم بواسطتها إيصال المعانى والأفكار.

٥- وسيلة لتشجيع بعض الطلاب الذين يعانون من الخوف والخجل بمواجهة الآخرين عن طريق القراءة الجهرية, والتحدث بصوت مسموع قد يخرج هؤلاء من التقوقع والإنطواء.

---

[١١] وليد جابر, المرجع السابق , ص : ٢٨.

منهاج القراءة المطلوبة على الطلاب

يجب وضع كتاب القراءة وفق خطة دقيقة واحدة تغذى الطالب باللغة والفكروتحقق له نموا روحيا واجتماعيا, وتضمن له تكوين عادات سلوكية, خلقية وصحية, وترهف وجدانه وتشبع ميوله وعواطفه وتسموها, كل ذلك فى نطاق قدراته ونموه العقلي.

وينبغى أن تتوفر فى الكتب التى تقرر للقراءة الجهرية الشروط الملائمة من حيث ما يلي :

١- الألفاظ والتراكيب

٢- الموضوعات (الأفكاروالمعانى)

٣- العرض والأسلوب

الأول : الألفاظ والتراكيب :

ينبغى أن تكون الألفاظ والتراكيب مناسبة مأنوسة الإستعمال متدرجة مع نمو الطالب, فلا تثقل القطع المقروءة بالألفاظ الغريبة أو التراكيب المجازية التى يصعب على الطالب إدراكها وإن فهم مفرداتها, فيترتب على ذلك خفاء الفكرة وعسرة الفهم وتعثر الطالب وميله إلى الشعور بالإخفاق فى تعلم القراءة.

وينبغى أن توضع للكتاب فى الصفوف الدنيا خطة بالألفاظ والتراكيب الجديدة التى يرد تعليمها, وأن يتكرر إستعمالها لكي ترسخ وتصبح من ثروة الطالب اللغوية, ولا

يترك ذلك للعفوية بل يوضع وضعا منظما مقصودا يراعي فيه التدرج فى نمو الطالب ورقي مستواه اللغوي والفكري.

الثاني : الموضوعات (الأفكار والمعانى):

يشترط فى موضوعات كتب القراءة المقروءة الشروط العامة التالية:

١-استمدادها من بيئة الطالب واتساعها باتساع بيئته وثقافته.

٢-تنوعها بحيث تصلح لمختلف البيئات وتلائم الأذواق المتباينة وتراعى الفروق الفردية.

٣-تنوعها بحيث تسد حاجات الطالب الجسمية والعقلية والإجتماعية والوجدانية.

٤-أن تظهر عظمة الأمة التاريخية وآثارها الماثلة ومعالم نهضتها وصناعتها, وتعرف الطالب بالعالم الواسع وببعض ما يجرى فيه من نشاط وعات وتقاليد.

٥-أن تشمل ألوانا من المعرفة وتكون ذات صلة بموضوعات الدروس الأخرى.

٦-تجنب الأفكار والمعانى التى تدق عن أفهام الطلاب وترتفع عن مقدرتهم العقلية.

الثالث : الأسلوب والعرض :

يحسن بكتب القراءة أن تتنوع فيها الأساليب فمن قصة إلى حوار إلى مقال, ومن إيجاز إلى مساواة إلى إطناب ومن جد إلى هزل, ومن أسلوب علمي إلى أسلوب خطابي وإلى اسلوب أدابي, ومن شعر إلى نثر ونحوذلك, ليطلع الطالب على مختلف الأساليب ويتذوقها ويتأثر بها فى إنشائه فى البداية إلى أن يختار لنفسه فى المستقبل أسلوبا خاصا له.

وينبغى أن يحتوى الكتاب على عدد كاف من الموضوعات المستقلة, بحيث يتعلم الطلاب كل موضوع فى درس واحد, وهو أدعى للإنتباه والمعة والفائدة.

ولامانع من أن تطول الموضوعات فى الصفوف مستغرق درسين أو دروسا إذا كانت الإطالة ضرورية للإحاطة بالموضوع, على أن يقسم الموضوع إلى وحدات متقاربة فى كل منها بعض الإستقلال, وهذا يفيد فى تعويد الطلاب الربط بين الأجزاء المختلفة واستيعاب المعانى المتعددة للموضوع الواحد[١٢].

قواعد التدريب على القراءة :

لابد للمعلم أن يراعى بعض النقاط العامة فى تدريب الطلاب على القراءة الجهريـــــــة مايلي :

١-أن يكون الموضوع المقروء محببا إلى نفس الطالب وغير منفر له.

٢-أن تكون المادة المقروءة مناسبة لمستويات الطلاب من حيث الكلمات والمعانى والألفاظ.

٣-إعطاء الطالب الفرصة تلو الأخرى كي يقرأ ما يرغب هو فى قراءته وليس اجباره على قراءة ما يرغب عنه.

٤-عدم تصحيح الطالب أو تصويبه عند كل خطأ.

٥-عدم ترك الطلاب يلهون ويعبثون فى حصة القراءة الجهرية أو الإستهزاء بزملائهم كثيرى الأخطاء.

٦-تنويع مواقف القراءة الجهرية وخصوصا عند الطلاب الذين يجدون الحرك فى التحدث بصوت عال, وذلك بإفساح المجال لهم بالحديث فى إذاعة المدرسة والإشتراك فى التمثيليات والمسرحيات.

---

[١٢] وليد جابر , , المرجع السابق, ص : ٣٠.

٧-ضرورة عناية مدرسي المواد الأخرى بالقراءة[١٣].

يجب ملاحظة المعلم أو المدرس أثناء القراءة الجهرية بما يلي :

١-يجب أن يتابع المدرس قراءة الطلاب الجهرية عن طريق التأكد من وضع أصبع اليد على الكلمة المقروءة لأن الكثير من الطلاب يحفظون النصوص دونما إدراك للكلمات المقروءة.

٢-ضرورة إخراج الحروف من مخارجها الأصيلة وتكرار الألفاظ التى يخطئ بها الطلاب بطريقة صحيحة أكثر من مرة ليتعود الطلاب على اللفظ الصحيح.

٣-الوقوف مكان التوقف مع التسكين , وضبط الحركات والسكنات.

٤-السرعة المناسبة والطلاقة فى اللفظ مع قلة الأخطاء

٥-التمثيل القرائي إذا كان النص يحتاج إلى تعبيرات معينة مع ملاحظة التأثر باديا على القارئ.

وقد اعتبر بعض التربويين أن القراءة عملية معقدة جدا, وأعمق بكثير من أن تكون ضم حرف إلى آخر لتتكون الكلمة ومنها تتكون الجملة, بل أنها تقوم على أساس تفسير الرموز والربط بين اللغة والحقائق, وقد أرجع هؤلاء تعقد اللغة لإشتمالها على عدد كبير من القدرات الرئيسية التى يجب اكتسابها وهي :

١- القدرة على فهم المقروء.

٢- القدرة على تعيين موضوع المعلومات المختلفة من القطعة.

---

[١٣] دكتورعابد توفيق الهاشمى, *الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية*, (بيروت:مؤسسة الرسالة, ١٩٨٣م) ص:٤٨

٣- القدرة على اختيار مادة القراءة وتقويمها.

٤- القدرة على تنظيم هذه المادة.

٥- القدرة على الإحتفاظ بما يقرأ.

٦- القدرة على إدراك الأفكار الرئيسية فى القطعة.

٧- القدرة على معرفى الفكرة العامة منها.

٨- القدرة على اتباع التوجيهات والإرشادات المكتوبة.

٩- القدرة على الفهم المسموع.

١٠- القرة على قراءة الأنواع المختلفة من المادة والمصورات والخرائط الرسوم البيانية والجداول[١٤].

هنا نجد دور جهاز أعضاء النطق إضافة إلى العقل وتعقيداته كلها تشترك فى عملية القراءة, ندرك مدى تأثير كل منها على قراءة الطلاب, فالقراءة إذن عملية ديناميكية تتأثربالعوامل التى هي التكوين الجسمي والعقلي للفرد, كما تتأثر ايضا بعوامل اجتماعية مختلفة على الطلاب هم الذين يدرسون اللغة العربية وخاصة على الأجانب.

مظاهر الصعوبات على القراءة :

لقد حدد التربويون مظاهر الصعوبات بشكل عام التى تتمثل على التالية :

١-التعرف الخاطئ على الكلمة.

٢-القراءة فى اتجاه خاطئ.

---

[١٤] محمد قدري لطفي،*التأخرفى القراءة*، (القاهرة : مكتبة مصر: دس) ص ٣٢

٣- القصور فى القدرة الأساسية على الإستيعاب والفهم.

٤- جوانب محددة فى القدرات الخاصة المتعلقة بالإستيعاب والفهم.

٥- جوانب القصور فى مهارات الدرس الأساسية.

٦- قصور القدرة على التكيف مع قراءة مواد ذات مستوى تخصص.

٧- جوانب القصور فى معدل الفهم.

٨- ضعف القراءة الجهرية.

هذه من مظاهر الصعوبات التى يواجهها الطلاب فى المدارس والجامعات عند تعلمهم اللغة العربية فى الفصول الدراسية. إذن فلا بد من المدرسين أن يراعوا ويلاحظوا الأخطاء الصوتية التى وقعت عليهم, ثم عليهم كثرة الترديد عند القراءة لأن دور المدرسين فى هذا العمل له أهمية كبيرة للخروج من هذه الصعوبات.

الخلاصة من هذه المقالة :

فى الختام من هذه المقالة خلاصة تالية :

١)- القراءة هى نافذة مفتوحة على كل طالب فى المدارس والجامعات الإسلامية كي يكون لديهم استطاعة قراءة الكتب التراثي المتوفرة فى المكتبة حتى يتزايد فهمهم عن علوم إسلامية صحيحة التى تؤخذ من المؤلفات الخالصة كتبها مفكرو المسلمين بعيدا عن الأفكار المائلة على الغرب التى تريد أن تحارب العقيدة الإسلامية.

٢)- كانت القراءة من المهارات اللغوية بها وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات المتنوعة وهى أيضا مادة هامة بالقصد بها التعرف والنطق والفهم والنقد والموازنة, فإن القراءة هى عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة.

٣)- القراءة لها قسمان القراءة الصامتة هي قراءة ليس فيها صوت ولا همس, ولاتحريك لسان أو شفة, عمادها سرعة الإستيعاب على ادراك المدلولات والمعانى والأفكار الرئيسية, وأما قراءة جهرية تعتمد على فك الرموز المكتوبة, وتوظف لهذه المهمة حاسة النظر, ويعمل جهاز النطق على تصديق الرؤيا التى تنقل هذه الرموز إلى العقل الذى يحاول المدلولات والمعانى, إذن القراءة الجهرية أحسن من القراءة الصامتة لأن الأخطاء كانت واضحة على الطلاب عندما يقرأون اللغة العربية.

المراجع والمصادر :

إسماعيل, دكتور زكريا. *طرق تدريس اللغة العربية*, القاهرة: دارالمعرفة الجامعية, ١٩٩١.

إبراهيم, دكتور عبد الحليم. *الموجه الفني لمدرسي التربية*, القاهرة : دارالمعارف : دس.

الحديدي, دكتور علي. *مشكلة تعليم القراءة لغير العرب*, القاهرة , ١٩٧٦.

توفيق الهاشمي, دكتور عابد. *الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية*, بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٨٣

جابر, وليد. *اساليب تدريس اللغة العربية*, الأردن: دارالفكرللنشروالتوزيع , ١٩٩١.

خاطر, دكتور رشدي. *مناهج تعليم اللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعي بالوطن العربي*, الرياض : دس.

عبد المجيد, دكتورعبد العزيز. *اللغة العربية أصولها النفسية و طرق تدريسها*, مصر: دارالمعارف, ١٩٦١.

لطفي, محمد قدري . *التأخرفى القراءة*, القاهرة: مكتبة مصر: دس.

معروف, دكتور نايف. *خصائص العربية وطرائق تدريسها*, مصر: دارالمعارف, ١٩٦١.